## المبحث الأول
## ( الجريمة لغة واصطلاحاً )

**تمهيد:**

كانت الجريمة منذ فجر البشرية من أهم منغصات المجتمع، فمنذ أن خلق الله ﷻ البشرية والجريمة منتشرة بين الأفراد، وقصة قابيل وهابيل أصدق مثال على ذلك وفي هذا يقول الله ﷻ : ﴿ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ من أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لئن بَسَطْتَ إِلَى يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (صدق الله العظيم ) (سورة المائدة الآيات : من ٢٧ إلى ٣٠) .

و لقد اختلفت الآراء بين علماء الاجتماع وعلماء النفس والقانون وغيرهم ـ في كل دولة ـ في وضع تعريف للجريمة، فقد تعددت تعريفاتهم للجريمة وتنوعت، وأغلب الظن أن هذا التنوع والتعدد يعود إلى أن كل منهم يتناولها بالدراسة من زاويته ومجال تخصصه .

**ويمكن تعريف الجريمة من عدة زوايا على النحو التالي :**

**الجريمة واشتقاقها اللغوي:**

يورد المعجم الوسيط [1] مادة " جرم " فيقول جَرْمَ: أَذْنب، ويقال: جَرم نفسَهُ و قَومَهُ، وجرم عليهم وإليهم: جني جنَايةً. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (المائدة الآية : ٨) ( صدق الله العظيم)، أي لا يَحْملَنّكُمْ بُغْضُ قوم على الاعتداء عليهم. و ـ الشيء: قطعه. و ـ النّخْل ونحوَ جَرماً، وجراماً: جَنَي ثَمرُه. والتّمر: جَنَاهُ. (جَرْمَ) ـ جَرامَةً: عَظُمَ جُرْمهُ، أَجْرَمَ: ارتكب جُرماً.

و الجرم بالضم (الجُرْمُ) أي الذنب وجمعه أجرامُ، وجُرُوم. والجريمة بوجه عام كل أمر إيجابي أو سلبي يعاقب عليه القانون، سواء أكانت مُخالفة أي جُنحة أو جناية، والجمع جرائم.

و مؤدي هذا التعريف أن الجريمة تأتي من الجرم أي من الذنب.

---

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج١، مادة: جرم، ط٢ ( القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢ ) ص١١٨ .

و من بين معاني الجريمة لغة أن لفظ (الجريمة) أو (الجُرْم) في اللغة بمعني واحد، ومعناهما: التعدي أو الذنب، والجمع: أَجْرامُ وجُرُوم، وقد جَرَمُ يَجْرُمُ، واجْتَرَمَ، فهو مُجْرِم وجَرِيم، ويقال: تَجَرَمَ على فلان، أي ادّعي ذَنْباً لم أفعله، وجَرَمُ إليهم وعليهم جريمَةً وأَجْرَمَ: جني جناية، وجَرُمُ إذا عَظُم جُرْمه أي أذنب، والجُرْم: مصدر الجارم الذي يجرم نفسه وقومه شراً، وفلان له جريمة إليّ، أي جُرْم، و الجارم: الجاني، والمُجْرِم: المذنب [٢].

وخلاصة القول أن الجريمة تقوم مقام الأساس الذي يُبني عليه الاتهام، ومن معانيها المحاسبة أو المعاقبة أو أنها أي فعل معارض أو مضاد للقانون سواء كان هذا القانون قانوناً إنسانياً أو إلاهياً، وقد يشار لفظة الجريمة على أنها أي فعل من أفعال الشر، أو أي خطيئة أو أي فعل خطأ [٣].

## مفهوم الجريمة من المنظور الاجتماعي:

يمكن تعريف الجريمة من المنظور الاجتماعي بأنها كل فعل يتعارض مع ما هو نافع للجماعة وما هو عدل في نظرها، أو هي كل فعل يُقدم الشخص على ارتكابه بدوافع فردية خالصة تقلق حياة الجماعة وتتعارض مع المستوى الخلقي السائد لديها في لحظة من الزمن معينة [٤].

أو هي الفعل الذي تعتقد فيه الجماعة سواء عن حقيقة أو وهم أنه ضار بمصلحتها الاجتماعية، مهدد لكيانها [٥].

وفي تعريف آخر بأنها هي كل فعل أو امتناع يتعارض مع القيم والأفكار التي استقرت في وجدان الجماعة [٦].

و بعبارة أخري هي كل انتهاك لأي قاعدة من قواعد السلوك مهما تكن هذه القاعدة،

---

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج١، مادة: جرم، د. ط (القاهرة: دار المعارف، د. ت) ص ص ٦٠٤، ٦٠٥.

(٣) عبد الرحمن عيسوي، "دراسة في تفسير الجريمة والوقاية منها" (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٢) ص١.

(٤) السيد رمضان، الجريمة والانحراف "رعاية الأحداث والمجرمين" (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠) ص١٢.

(٥) حمدي عبد الحارث البخشونجي وخيري خليل إبراهيم الجميلي، ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال الانحراف والجريمة (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦) ص١٤٠.

(٦) عبد الرحمن محمد أبو توته، علم الإجرام (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١) ص٤١.

أو هي سلوك لا اجتماعي يكون موجهاً ضد مصالح المجتمع ككل، أو هي انتهاك وخرق للقواعد والمعايير الأخلاقية للجماعة [٧].

ويذكر عبد الهادي الجوهري بأنها تشمل كل خروج عن القيم والمعايير والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع في سلوكية أفراده [٨]. وذهب أميل دور كايم إلى أنها الفعل الذي يقع بالمخالفة للشعور الاجتماعي [٩].

وتعرف أيضاً بأنها السلوك المخالف لما ترتضيه الجماعة [١٠].

وأخيراً تعرف بأنها سلوك ينتهك القواعد الأخلاقية التي وضعت لها الجماعة جزاءات سلبية ذات طابع رسمي [١١].

وتكشف مراجعة هذه التعريفات الاجتماعية لمفهوم الجريمة أنها تركز على أن المجتمع هو مصدر التجريم، وأن معيار التجريم هو الإضرار بمصالح الجماعة والمجتمع، ويري الباحث أن الجريمة بمفهومها الاجتماعي هي (السلوك المنافي للنظم الاجتماعية في البلاد سواء نص القانون صراحة على اعتباره جريمة أو لم ينص صراحة على اعتباره جريمة، على اعتبار أن المجتمع هو مصدر التجريم وليس القانون).

**مفهوم الجريمة من المنظور القانوني:**

في الحقيقة لم يُجمع فقهاء القانون الجنائي على تعريف موحد للجريمة، ويرجع هذا الاختلاف إلى اهتمام كل واحد منهم بجانب أو عنصر من عناصر الجريمة وإهمال الجوانب أو العناصر الأخرى.

---

(٧) جلال عبد الخالق، الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية ـ الجريمة والانحراف (الإسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، ١٩٩٥ ) ص٥٣.

(٨) عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع ( القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٣ ) ص٣٦.

(٩) أميل دور كايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم (القاهرة: دار النهضة المصرية، ١٩٧٤) ص١٦٠.

(١٠) مصطفى عبد المجيد كاره، مقدمة في الانحراف الاجتماعي، ط١ ( بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٥ ) ص٣٠.

(١١) عبد الحميد محمود سعد، بحوث ميدانية في علم الاجتماع ( القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٦ ) ص٥.

فيعرفها البعض بأنها ذلك الفعل أو الامتناع الذي نص القانون على تجريمه، ووضع عقوبةً جزاءً على ارتكابه [١٢].

كما تعرف بأنها عبارة عن أنواع من السلوك ينص القانون على تجريمه وعقاب مرتكبيه [١٣]. وهناك تعريف مختصر للجريمة يري أنها الخروج على القانون ومخالفته، وأن المجرم هو مرتكب هذا الفعل [١٤].

والجريمة أيضاً هي فعل مقصود أو متعمد يخالف أوامر القانون الجنائي أو نواهيه ومحرماته وذلك تحت ظروف لا يطبق فيها أي مبرر أو عذر قانوني، وحيث تكون هناك دولة تحظى بقدرة على سن مثل هذه القوانين وفرض العقوبات على من يخالفها [١٥].

ويقصد بها تلك الحالة التي يترتب عليها الخروج على أوامر القانون ونواهيه خروجاً يستتبعه توقيع العقوبة المحددة لها على فاعلها [١٦].

و بعبارة أخرى هي فعل غير مشروع صادر عن إ رادة جنائية يقرر لها القانون عقوبة أو تدابيراً احترازيا [١٧] أو هي كل ما نصّ الشرع أو القانون على تجريمه من الأفعال والأقوال وجعل له عقوبة صريحة [١٨].

وبناءً على هذه التعاريف لا يشكل الإتيان بأي فعل لم يجرمه القانون الجنائي أي جريمة، بحيث يصبح القانون الجنائي هو المحك الذي يحدد ماهية الجريمة.

ويري الباحث أن الجريمة بمفهومها القانوني هي "كل فعل أو امتناع يقوم به فرد أو مجموعة أفراد وقابل للاتهام بنص القانون، ويُفرض له عقوبة جزاء على ارتكابه".

---

(١٢) مصطفى عبد الحميد كاره، مرجع سابق، ص ص ٢٣، ٢٤.

(١٣) عبد الله عبد الغني غانم، علم الاجتماع الجنائي الإسلامي ـ دراسة مقارنة، ج١، الجريمة والمجرم في المنظور الإسلامي ( الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٤ ) ص٣٧.

(١٤) حسن الساعاتي، بحوث إسلامية في الأسرة والجريمة والمجتمع ( القاهرة: مكتبة سعيد رأفت، ١٩٩٢ ) ص١٦٩.

(١٥) سامية محمد جابر، علم الاجتماع المعاصر ( الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦ ) ص٢٩١.

(١٦) رمسيس بهنام، الإجرام والعقاب ـ علم الجريمة وعلم العقاب والتقويم ( الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٧٤ ) ص١١٧.

(١٧) رزق سند إبراهيم ليلة، قراءات في علم النفس الجنائي ( بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٠ ) ص١١.

(١٨) مساعد بن إبراهيم الحديثي، مبادئ علم الاجتماع الجنائي، ط١ ( الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٥ ) ص٧٧.

## مفهوم الجريمة من المنظور النفسي:

من المنظور النفسي نجد أن علماء النفس ينظرون إلى السلوك الإجرامي على أنه سلوك معاد للمجتمع وهو لاشك كأي نوع آخر من أنواع السلوك الشاذ أو غير السوي ولذلك فإن الشخص المجرم لا يختلف عن الشخص المريض الذي يأتي أيضاً بالسلوك الشاذ [١٩] .

وبناءً عليه فإن السلوك الإجرامي ما هو إلا نوع من السلوك الشاذ المرضي يحتاج إلى العلاج كما تحتاج الأمراض العقلية إلى العلاج والرعاية، ولقد أشار "برت" إلى أن التصرفات الإجرامية ما هي في آخر الأمر إلا انطلاق للدوافع الغريزية انطلاقاً حراً لا يعوقه عائق [٢٠] .

هذا ويري أدلر (adller ) أن الجريمة هي نتاج للصراع بين غريزة الذات أي نزعة التفوق والشعور الاجتماعي، كما يرى أن كل إنسان حر قادر على أن يأخذ لنفسه إحدى الحياتين وهما الحياة الاجتماعية التعاونية الجديرة به من حيث هو الإنسان، وحياة الأنانية والالتفاف حول الذات وفي هذه الحالة الأخيرة يكون قد هيأ نفسه للإجرام أو المرض النفسي أو الشذوذ الجنسي [٢١] .

وقصارى القول يمكن تعريف الجريمة من المنظور النفسي على أنها "إشباع لغريزة إنسانية بطريق شاذ لا ينتهجه الرجل العادي في إرضاء الغريزة نفسها، وذلك لخلل كمي أو شذوذ كيفي في هذه الغريزة مصحوب بعلة أو أكثر في الصحة النفسية وصادقة وقت ارتكاب الجريمة انهيار في الغرائز السامية وفي الخشية من العقاب [٢٢] .

ويمكن تعريف الجريمة أيضاً بأنها إشباع لغريزة إنسانية بطريق شاذ لا يسلكه الرجل العادي حين يشبع الغريزة نفسها، وذلك لأحوال نفسية شاذة انتابت مرتكب الجريمة في لحظة ارتكابها بالذات [٢٣] .

---

(١٩) السيد رمضان، مرجع سابق، ص١٤ .

(٢٠) محمد يسري إبراهيم دعبس، الإرهاب بين التجريم والمرض "رؤية في أنثروبولوجيا الجريمة" (الإسكندرية: المؤلف، ١٩٩٤ ) ص٢٣ .

(٢١) المرجع السابق نفسه، ص٢٥ .

(٢٢) السيد رمضان، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، تقديم سامية محمد فهمي ( الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٥ ) ص ص ١٣ ، ١٤ .

(٢٣) رمسيس بهنام، المجرم تكوينا وتقويما ( الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٨٦ ) ص ٢٣ .

والملاحظ على تعريف الجريمة من الزاوية النفسية أنه لا يفرق بين السلوك الشاذ والسلوك الإجرامي إذ حالة الفرد وقت ارتكاب الجريمة لا على نوع السلوك وما ورد في القانون بشأنه، فالاعتداء مثلاً جريمة يعاقب عليها القانون إذا ما ارتكبها فرد في الحالة العادية، أما إذا ارتكبها فرد وهو في حالة نفسية شاذة فلا يعتبر عمله جريمة وينظر إليه كعمل شاذ ارتكبه نظراً لمرضه.

وبعد استعراض هذه التعريفات للجريمة يرى الباحث أنه يمكن الخروج بالتعريف التالي: أنها ذلك السلوك المتعمد غير المشروع والمُؤَدَى بطريقة شاذة لا ينتهجه الشخص العادي في تحقيق هذا السلوك نفسه ـ والصادر عن مظاهر نفسية هي أعراض للكبت الداخلي والاضطرابات ـ لإشباع احتياجات للفاعل تتطلب منه ذلك السلوك.

## مفهوم الجريمة من المنظور الإسلامي:

للجريمة من المنظور الإسلامي معنيان: معنى عام، ومعنى خاص، فهي ـ طبقاً للمعنى العام ـ فعل ما نهى الله عنه، وعصيان ما أمر الله به، أو بعبارة أعم عصيان ما أمر الله به بحكم الشرع الشريف، ويتفق ذلك مع تعريف الفقهاء لها أنها: إتيان فعل مُحرّم معاقب على فعله، أو ترك فعل محرم معاقب على تركه، وذلك لأن الله تعالى قرر عقاباً لكل من يخالف أوامره ونواهيه، وهو إما أن يكون عقاباً دنيوياً ينفذه الحكام، وإما أن يكون تكليفاً دينياً يكفر به عما ارتكب في جنب الله، وإما أن يكون عقاباً أخروياً يتولى تنفيذه الحاكم الديان، وهو خير الفاصلين [٢٤].

أما التعريف الخاص بالجريمة، فطبقا للماوردي: " هي محظورات شرعية زجر الله تعالى عليها بحد أو تعزيز " فالحد هي العقوبات المقدرة، ويدخل فيها القصاص والديات التي يقدرها الشارع في موضعها المنصوص عليها بكتاب أو سنة نبوية وذلك لأن هذه العقوبات محددة مقدوره، والتعزيز هو العقوبات التي ترك لولي الأمر تقديرها بحسب ما يرى من دفع الفساد في الأرض ومنع الشر [٢٥].

ويرى البعض أن الجريمة طبقاً لهذا المفهوم هي إتيان فعل مجرم معاقب على فعله أو ترك فعل مجرم تركه ومعاقب على تركه، أو هي فعل أو ترك نصت الشريعة على تجريمه والعقاب عليه [٢٦].

---

(٢٤) محمد أبو زهرة، الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي ( القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٦ ) ص٢٥.

(٢٥) المرجع السابق نفسه، ص٢٦.

(٢٦) عبد الله عبد الغني غانم، مرجع سابق، ص٤١.

ومن هذا يتبين أن الجريمة في معناها، تنتهي إلى فعل الأمر الذي لا يستحسن، وحيثما كانت أوامر الشريعة كلها مستحسنة بمقتضى حكم الشارع، وبمقتضى اتفاقها مع العقل السليم، فإن معصية الله تعالى تعد جريمة، لذلك قرر الفقهاء أن الجريمة هي فعل ما نهى الله عنه وترك ما أمر الله به، أي أنها فعل أمر محرم معاقب على فعله، أو ترك أمر معاقب على تركه [٢٧].

ومن خلال هذه التعريفات للجريمة يتبين أن الفعل أو الترك لا يعتبر جريمة، إلا إذا تقررت عليه العقوبة.

ويمكن القول بأن الجريمة وفق كلام الله تعالى هي الفساد، الذي نهى الله عنه بقوله: ﴿وَ لاَ تَعْثَوا فِي الأَرْضِ مفسدين﴾ (سورة الشعراء الآية: ١٨٣)، وقوله: ﴿وَ لا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ﴾ (سورة القصص الآية: ٧٧)، وقوله كذلك: ﴿إِنّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وسُعُرٍ﴾ (سورة القمر الآية: ٤٧).

ويرى الباحث من خلال ما تقدم أن الجريمة من المنظور الإسلامي هي "إتيان فعل منهي عنه أو ترك فعل مأمور به".

(٢٧) السيد رمضان، الجريمة والانحراف "رعاية الأحداث والمجرمين"، مرجع سابق، ص١٩.



obeikandl.com

## المبحث الثاني

## الجريمة في الدراما التليفزيونية

**مقدمة:**

تحتل الدراما مكانة مهمة بين مختلف البرامج التليفزيونية لما تتمتع به من خصائص وإمكانيات تمكنها من الانتشار الجماهيري ، حيث تعد نشاطاً رمزياً يعتمد على التوحد بين الجمهور من ناحية ، والشخصيات ، والأفكار ، والأحداث من ناحية أخري ، ومن ثم يمكن الاستفادة منها في إكساب الجمهور، القيم ، والمعارف، والمدركات والاتجاهات الإيجابية، وتغير الاتجاهات السلبية .

فالرسالة الدرامية لها قدرة كبيرة على تخطي حواجز الأمية وصولاً للجماهير حيث تنفذ الرسالة الدرامية إلى جماهيرها وتؤثر فيهم بأسلوب غير مباشر ، حيث تنتقي الدراما مادتها من واقع الحياة مما يتيح للمشاهدين رؤية مشكلات وموضوعات تمس حياتهم اليومية(٢٨) ، ويرجع تأثير الدراما التليفزيونية في علاج المشاكل الاجتماعية إلى أنها تقوم بتشخيص الحالة وتقديم العلاج بشكل غير مباشر بتسلل إلى فكر المشاهد وإلي خزينته المعرفية(٢٩) ، وقد أكدت معظم البحوث الميدانية التي أجريت في هذا الصدد سبق المادة الدرامية عن المواد والبرامج الأخرى من حيث استقطابها لأكبر نسبة من المشاهدين(٣٠) ، وقد يرجع الإقبال على الأعمال الدرامية في التليفزيون للدور الحيوي الذي يمكن أن تحدثه تلك الأعمال الدرامية في التأثير على سلوك المشاهدين من الشباب والمراهقين ، وانتشار

---

(٢٨) سامية أحمد على وعبد العزيز شرف، مرجع سابق، ص١١١ .

(٢٩) جيهان أحمد فؤاد عبد الغني، دور الدراما التليفزيونية في تشكيل اتجاهات الطفل نحو اختيار المهنة، رسالة ماجستير غير منشورة ( القاهرة: كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، ١٩٩٩ ) ص١٨٠ .

(٣٠) مايسة السيد طاهر جميل، مرجع سابق، ص٨٣ .

الأمية لدي كثير من الجماهير .

كما تشير بعض الدراسات إلى أن المواد الدرامية تمارس تأثيراً نفسياً واضحاً على مشاهديها، حتى أن المشاهد في بعض الأحيان لا يعتقد كثيراً أن هذه العروض خيالية إذا قدمت على شاشة التليفزيون مما يعطي المادة الدرامية مظهر الواقعية[٣١]، الأمر الذي يستلزم ضرورة دراسة مضمون الدراما التليفزيونية في الدراسات الإعلامية لتشارك في تغيير العادات السلوكية، وتعديل القيم الأخلاقية من خلال تقديم القدوة، والأنماط الإنسانية، ومعالجة المشكلات المجتمعية عن طريق الحوار والصورة المرئية باعتبار أن الدراما التليفزيونية هي أكثر أدوات التغير الاجتماعي فعالية[٣٢] . وهذا ما أكدته مختلف الدراسات العلمية، حيث أشارت إلى أن الدراما التليفزيونية ليست مادة ترفيه وتسلية للمشاهدين فحسب، بل هي تحقق الكثير من الإشاعات الأخرى للمشاهدين، فقد أكدت الدراسة التي أجراها Compsi [٣٣] أن مشاهدة المسلسلات التليفزيونية تؤدي إلى تفاعل الفرد اجتماعيا مع الآخرين .

كما تحقق الاسترخاء والهروب من المشاكل، ومن خلالها يحصل المشاهدون على النصح واستكشاف الواقع الذي يسهم في حل المشكلات التي يمكن للفرد العادي الوقوع فيها ، وإدراك الواقع بشكل دقيق، وإيماناً بالدور الهام الذي تلعبه الدراما يسعى الباحث للتعرض بإيجاز في هذا المبحث إلى الجريمة في الدراما التليفزيونية، والتعرف على الكيفية التي تعالج بها الأعمال الدرامية موضوعات الجريمة وتأثير ذلك على المشاهدين ، بالإضافة إلى التعرض لأشكال الدراما ، والأسس التي تقوم عليها .

**الأشكال التليفزيونية لمعالجة الجريمة:**

تعد وسائل الإعلام أدوات مساعدة في تكوين السلوك الإجرامي، وهي تفعل ذلك بطريقة من ثلاث أو بالطرق كلها وذلك إما بالإيحاء القائم على الانحراف الخلقي بإعطاء الجريمة مبررات ومظهر الكفاح الاجتماعي العادل ، أو إيحاء قائم على حاجات الفرد للشهرة والمكانة والهيبة الاجتماعية ، أو بالإيحاء القائم على معرفة أساليب تنفيذ

(٣١) سهير صالح إبراهيم، مرجع سابق، ص٢ .

(٣٢) أديب خضور، سوسيولوجية الترفيه في التليفزيون: الدراما التليفزيونية ، ط١ (دمشق: د.ن، ١٩٩٧) ص٢٠ .

(33) Ronald J. Compsi, " Gratifications of Daytime T.V Serial Viewers " Journalism Quarterly, No57 , Spring 1980, PP-155-16O.

الجرائم[٣٤]، وينظر بعض علماء الاجتماع والقانون الجنائي إلى وسائل الإعلام باعتبارها أحد العوامل الخارجية المؤثرة في الظاهرة الإجرامية، والمؤثرة كذلك في شخصية المجرمين، ويضعونها ضمن البيئة الثقافية التي تؤثر كماً ونوعاً على ظاهرة الجريمة[٣٥].

وتأتي دراسة دور وسائل الإعلام في معالجة الجريمة استجابة لافتراضات عديدة أولها:

أن هناك اعتقاد بأن التسلية تعد عامل قوة مستقل في استثارة السلوك العدواني، وهناك رؤية تؤكد على أن التعرض للخيال العنيف في وسائل الإعلام له صلة بالسلوك الناتج من خلال التقليد والنمذجه[٣٦]، وافتراض ثالث يري أنصاره أن الأطفال والمراهقين تقل لديهم الضوابط الرسمية مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثير ويؤكد المدخل التفاعلي لدراسة السلوك الإجرامي على آثار تقديم وسائل الإعلام لنماذج وأنماط للعلاقات الاجتماعية وتعالج الجريمة والعنف بشكل ثقافي يختلف معناه من ثقافة إلى أخري، وفي ظروف اجتماعية مختلفة، ويركز أنصار هذا المدخل على العلاقة التفاعلية والدينامية بين تصوير وسائل الإعلام للجريمة وبين الجمهور، ويرون أن محتوي وسائل الإعلام يحتوي على معاني كثيرة يمكن أن تخلق تنوعاً في الاستجابات المختلفة، بل والمتناقضة، والسلوك النهائي هو ناتج لعمليات انتقاء نشطة مجمعة في خبرات وقيم للمشاهدة[٣٧].

ويقدم التليفزيون موضوعات الجريمة في شكلين رئيسيين هما: الأشكال الواقعية **Actual Forms** وتضم الأخبار، والمجلات الإخبارية، وبرامج الأحداث الجارية، والبرامج التسجيلية والوثائقية، والأشكال الدرامية **Fictional Forms** وتشمل الأفلام والسلاسل والمسلسلات[٣٨] وأخبار الجريمة تعد مصدراً للصور الذهنية وهى لا تنقل المعلومات فقط ولكنها تنقل الخبرة أيضاً، فالأخبار تتعامل مع الأشرار والأبطال وتستخدم

---

(٣٤) السيد رمضان، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٥) ص١٥٢.

**(35) T. chiricos& Et. AL Crime, News and fear of Crime:Toward on Identification of Audience effects" Social Problems ,vol,44, N 3 , 1997 ,PP. 342-357.**

**(36) Arthur A.Raney ,and Jennings Bryant " Moral Judgment And Crime Drama: An integrated Theory of Enjoyment"op.cit. p.402**

(٣٧) عادل فهمي اليومي، دور التليفزيون المصري في تكوين الوعي الاجتماعي ضد الجريمة، مرجع سابق، ص٧٩.

(٣٨) عادل فهمي البيومي، مرجع سابق، ص ١٢٢.

التمثيل الحي وزوايا الاهتمام الإنساني للاستحواذ على انتباه الجمهور[٣٩].

أما الدراما في شكل اتصالي مميز، وتعد نشاطاً رمزياً يكمن خلفه الفكر والقيم، ومن خلال التوحد بين الجمهور من ناحية والشخصيات والأفكار والأحداث من ناحية أخري يمكن أن توصل الدراما دلالات ودروساً لها أهميتها للمتلقي.

## الجريمة في الدراما التليفزيونية وتأثيرها على المشاهدين:

إذا كانت الدراما تحاول نقل صورة عن الواقع الاجتماعي فمن ضمن هذه الصور ما تقدمه عن الجريمة والعنف، حيث يري بعض علماء الاتصال أن قوة التليفزيون تأتي من المحتوي الرمزي للحياة الواقعية المقدمة في الدراما[٤٠] حيث يري جربنر أن الجريمة والعنف تمثل أكثر الوسائل الدرامية بساطة ووفرة، ويجسدا الصراع الذي يعتبر روح الدراما، حيث يثق المنتجون، والمخرجون، والمؤلفون أن الجريمة والعنف هو ما يسعى ورائه الجمهور[٤١]، فرغم أن الجريمة تعد من النماذج الرمزية غير المقبولة اجتماعياً، لكنها تلبي غرائز داخلية في الإنسان، يحاول إخفائها لكي يتكيف مع الواقع الذي يعيش فيه ، ويكبتها لأن الكبت هو الوسيلة الوحيدة لكي يكون مقبولاً اجتماعياً[٤٢] ويفترض كلاً من **Dennis tarnching & Lowry** [٤٣] أن التعرض المنتظم للعالم الدرامي الذي تغزوه الجريمة والعنف يخلق لدي المشاهدين انطباعاً مبالغ فيه عن وجود التهديد والخطر في المجتمع، ومن الممكن أن يخلق قلقاً مفرطاً حول الأمن الشخصي ويري **Daniel Romer** [٤٤] أن دراما الجريمة تبالغ بشكل كبير في حجم الجرائم العنيفة في العالم بما لا يتناسب مع طبيعة الجريمة وتكرار الأحداث الإجرامية، حيث تصور الدراما بشكل ثابت ومتكرر نظرة خطيرة وعنيفة عن عالمنا أكثر مما يحدث ويوجد بالفعل في الواقع.

---

**(39) Myles Breen , " Television News is Drama: The Dramatic Thrust - Theory of TV , News , Media Information Australia , vol , 7 ,August , 1983 , pp , 42 , 52.**

**(40) T.chiricos, & et.al. " Fear. TV News, & The reality of Crime" Criminology , vol,38,No,3 , 2000,PP755-785.**

(٤١) مايسة السيد طاهر جميل، مرجع سابق، ص٨٧.

(٤٢) أماني عبد الرؤوف محمد عثمان، الدراما التليفزيونية والواقع الاجتماعي ، دراسة نظرية تطبيقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ( القاهرة: كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، ١٩٩٢ ) ص١١٣.

**(43) Dennist.Lowry, and et. al, Op.cit,p,61.**

**(44) Daniel Romer & et.al.op.cit,pp88-100.**

وقد وجد Eschholz "2003" [٤٥] في دراسة أجراها على اثنين من أكثر دراما الجريمة شهرة واستمرارية في التليفزيون الأمريكي وهما :lewand order و"Nypd BLUE" أن أكثر من ٨٠٪ من الجرائم التي تقدمها هذه البرامج هي جرائم قتل .

ويري Busselle [٤٦] أن دراما الجريمة على العموم هي تصوير خيالي للنظام الإجرامي تركز على المجرمين الأكثر عنفاً وتقدم غالباً إما من وجهة نظر منفذي القانون أو محامين الادعاء وإحضار لشخص ضابط الشرطة الذي نجح في القبض على مجرم ما، أو المجرم الذي يتلقى عقاباً جزاء الجريمة ويشير Eschholz [٤٧] إلى أنه على الرغم من أن برامج دراما الجريمة تقدم معلومات حول الجريمة للمشاهدين بطريقة فريدة، إلا أن محتوي هذه الدراما متشابهة بشكل كبير، حيث تبالغ في معدلات ارتفاع الجريمة، كما تبالغ في فعالية الشرطة بالنسبة لقدرتهم في حل القضايا، وبالتالي فإن هذه الصورة المشوهة حول الجريمة يمكن أن تؤدي إلى انحراف في وجهات النظر لدي المشاهدين حول مشكلة الجريمة بشكل عام، ففي دراسة لبرامج بوليسية مختلفة وجدت Mary Beth Oliver [٤٨] أن هذه البرامج تشبه كثيراً لدراسات حول الأخبار، فالصورة التي تظهرها هذه البرامج عن الجريمة هي مخالفة للواقع فبينما سجل معدل نسبة الجريمة في كل الجرائم المرتكبة في الولايات المتحدة نسبة أقل من ٢,٠ ٪، إلا أن ٥٠٪ من الجرائم التي تعرضها برامج الواقع البوليسية تشمل على جرائم قتل، أما بالنسبة للجرائم ذات الخصائص المميزة فقد سجلت معدلاً قومياً بنسبة ٨٧٪ من كل الجرائم، لكنها تقدم على برامج الواقع البوليسية بمعدل ١٣٪ فقط، بجانب أن أكثر من ٦٠٪ من الجرائم على برامج الواقع البوليسية تم حلها بالاعتقال مقارنة بمعدل ١٨٪ في الواقع، ويري Rick Busselle أن المشاهدة الدائمة لبرامج دراما الجريمة على شاشة التليفزيون لا تؤثر فقط على المشاهد بل أيضاً على الأفراد الذين يكون المشاهد على علاقة معهم، ومن أجل اختبار نموذج يربط بين مشاهدة أولياء الأمور لبرامج دراما الجريمة في التليفزيون وبين نظرة أولادهم في سن الجامعة حول تفش الجريمة تم فحص عينة من أولياء الأمور وأولادهم وتبين أن تحذيرات الآباء الوقائية تأثرت بسبب مشاهدتهم لبرامج الجريمة وأنها أثرت بالتالي على رأي أولادهم في معدلات انتشار الجريمة[٤٩] .

(45) Sarah Eschholz , Crime on Television: issues in criminal Justice, Op.cit,pp9-13.
(46) Rick W. Busselle , Television Exposure, Parents, Precautionary Warnings, and Young Adults Perceptions of crime, op. cit,pp530-548
(47) Sarah Eschholz , The media and fear of Crime: A survey of The research " Journal of Low and Public Policy , Vol. 9,1997, PP37-59.
(48) Mary Beth Oliver " Portrayals of Crime, race, and aggression in reality. Based, Police Shows: a content analysis" Journal of broadcasting and electronic Media, Vol. 38, No.2, Spring 1994, PP179-192.
(49) Rick W.Busselle , Op.cit, pp.547-549.

وإذا كانت الدراما تنقل صورة غير حقيقية أو مخالفة عن الواقع الاجتماعي بمختلف قضاياه، وفئاته، فقد ساهمت كذلك في نقل صورة مختلفة ومبالغ فيها عن العنف والجريمة في الواقع الاجتماعي، ففي دراسة **Sarah Eschholz"2003"** [٥٠] عن الجريمة على شاشة التليفزيون وجد مبالغة كبيرة في حجم الجرائم العنيفة في العالم فمن خلال تحليل عدة برامج في ولاية فلوريدا الأمريكية تبين أن الغالبية العظمي لكل برامج الأخبار المحلية المذاعة تبدأ بقصة حول جريمة ما وأن حوالي ربع القصص التي كانت تظهر في الأخبار تتعلق بالجريمة ومن بينها أكثر من الثلثين منها يركز على الجرائم العنيفة مخالفاً تماماً للإحصاءات الرسمية التي تؤكد أن نسبة الجرائم العنيفة من كل الجرائم في ولاية فلوريدا هي ١٨٪ وذلك خلال نفس العام الذي تم فيه إجراء الدراسة.

وفي مصر أكدت الدراسة التي أجراها عادل البيومي "١٩٩٥" [٥١] أن المعالجة التليفزيونية للجريمة اتفقت مع الإحصاء الرسمي الخاص بحدوث الجريمة في أن المجرمين غالباً من الذكور، وأن إجرام المرأة قد يتخذ صوراً مستحدثة من حيث النوع، ولكن تظل كميتها ضئيلة مقارنة بالرجال، كما تعتبر الفئة العمرية بين العشرين والخمسين أخصب فترات الإجرام في حياة مرتكبي الجريمة في عالم التليفزيون.

وتختلف المواقف العلمية والاجتماعية بشأن التصوير الإعلامي والدرامي لمشكلات العنف والجريمة اختلافاً يتراوح بين التأييد المطلق لأجهزة الإعلام في سعيها لكشف الجريمة بتفاصيلها، وتحقيقاً للردع وطمأنة الشعور العام بحسن سير العدالة وتنفيذ القانون، وبين الرفض المطلق للتوسع في تغطية أحداث الجريمة، ويمثل هذا الرأي **Cladinard** [٥٢] ويري أن التعرض لأخبار الجرائم سواء في وسائل الإعلام المقروءة أو المرئية بصورة مثيرة ومبالغ فيها، قد يعكس صورة غير حقيقية عن شكل وحجم الجريمة في المجتمع كما أن التعرض المستمر للقتل وأعمال العنف يؤدي إلى شعور المشاهدين بأن العنف أمر عادي وبسيط وبالتالي يفترضون وجود علاقة بين التعرض للخيال العنيف، وتصاعد عمليات العنف، ونمو جيل جديد من المنحرفين الشباب، وقد يصيبهم بالخوف والرعب، وفي دراسة أجراها

---

**(50) Sarah Eschholz, Crime on television, op. cit,pp11-13.**

(٥١) عادل فهمي البيومي، مرجع سابق، ص٧٩.

(٥٢) مها الكردي، وسائل الإعلام والمجال الأمني، المجلة الجنائية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد الثالث والأربعون، العدد الثالث، نوفمبر ٢٠٠، ص٧٦.

Wakshlag وآخرون "1983" عن دراما الجريمة أن الأفراد القلقون أظهروا زيادة رهيبة في سرعة ضربات[٥٣] القلب وضغط الدم أثناء التعرض، وكانوا يميلون للانزعاج من النهايات العنيفة، وفي دراسة قامت بها الجمعية العالمية لأصدقاء الطفولة لعام ١٩٩١م لاستطلاع آراء الخبراء في مجال الطفولة من أطباء وفلاسفة، وأخصائيين اجتماعيين عن مدي تأثير التليفزيون على الأحداث ودفعهم إلى الجريمة والعنف وكان من نتائجها[٥٤]:

أن الجريمة والعنف تصبح أمراً طبيعياً قي نظر المراهقين ووسيلة معتادة لحل المشاكل، كما تتسلل إلى اللاشعوري لديهم بشكل تدريجي فيصبحون مؤهلين مبكراً للأفعال الإجرامية، وبالرغم من تلك الدراسات التي تؤكد التأثير السيئ للعنف والجريمة المقدمة في الدراما، فهناك موقف توفيقي يري أنصاره أنه لا ضرر كبير في معالجة موضوعات الجريمة عبر وسائل الإعلام باعتبار أن الجريمة من الوقائع الاجتماعية التي لا يمكن تجاهلها، ولكنهم يطالبون بوضع ضوابط لهذه المعالجة بحيث توحي وسائل الإعلام للجمهور بأن الجريمة استثناء وليست طريقاً مشروعاً لتحقيق الأهداف، وألا تصور الجرائم على أنها كفاح اجتماعي، وأن يبرز عقاب المجرمين وألا يكافئ مرتكب الجريمة، وألا يكون العنف مبرراً ويطالب أنصار هذا الموقف بأن يخلق الإعلام رأي عام مضاد للإجرام.

## صورة الجريمة كما تعكسها الدراما التليفزيونية:

أعطت وسائل الإعلام اهتماماً وحيزاً كبيراً لموضوع الجريمة باعتبارها من الظواهر الاجتماعية السلبية في المجتمع ولما لهذه الظاهرة من آثار سلبية خطيرة على أفراد المجتمع بفئاته وقطاعاته المختلفة، وقد تناولت وسائل الإعلام المرئية موضوع الجريمة باختلاف أنواعها ووسائل مكافحتها وطرق الوقاية منها في العديد من الأعمال الفنية وتنعكس صورة الجريمة في العديد من الأفلام السينمائية والتليفزيونية إما في قالب بوليسي أو اجتماعي.

وعلى الرغم من أن الهدف الرئيسي والأساسي في تناول موضوع الجريمة هو توعية وتبصير الجمهور بأنواع الجرائم المختلفة وآثارها السيئة، ووسائل مكافحتها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، إلا أن الخطورة تكمن في احتمالات إساءة تناول هذا الموضوع الخطير والمهم، وما يترتب على ذلك من آثار عكسية ضارة، فقد أجريت العديد من الدراسات

---

(53) Barrie Gunter et.al " TV Police Drama and Children's Beliefs about The Police " Journal of Educational t.v,vol.17,No.2و1991,PP140-145.

(٥٤) محمد أبو العلا عقيدة، أصول علم الإجرام (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٤) ص٢٤٣.

الميدانية على ظاهرة انحراف الشباب والمراهقين، فتبين من النتائج أن معظم الأفلام التليفزيونية والسينمائية التي تدور موضوعاتها حول الجريمة بمختلف أشكالها تعتبر من أهم الأسباب الرئيسية لانحراف الشباب.

ولا يرجع السبب في ذلك إلى أنها تشجع هذه الفئات على ارتكاب بعض الجرائم والانحرافات السلوكية فحسب، بل إلى ما قد ينتج عنها من اضطرابات أخلاقية وإلى أثرها غير المباشر في تكوين المشكلات النفسية التي قد ينتج عنها السلوك العدواني المتمثل في العنف أو التمرد وإلى ما تستثيره من بواعث ودوافع نفسية مؤدية للسلوك الإجرامي (٥٥).

**الآثار السلبية لصورة الجريمة كما تعكسها الدراما التليفزيونية:**

يكثر في العديد من الأفلام التليفزيونية والسينمائية التي تتناول الجريمة أن البطل ـ المجرم ـ يظهر في صورة أسطورية حيث يتميز بذكاء خارق، وقوة هائلة، ويرتكب الجريمة سواء كانت سرقة أو قتل أو خطف مع الانحرافات الأخلاقية ولديه القدرة على التخلص من أعدائه وكل من يعترض سبيله، بالإضافة على قدرته على الإفلات من الشرطة معظم الوقت الذي يستغرقه الفيلم، فهذه الصورة السلبية غير الواقعية تؤتي ثمارها بصورة خطيرة على فئات عمريه مثل الأطفال والمراهقين والبالغين من الشباب ذوي الاستعدادات والميول الانحرافية الذين لا يستطيعون التمييز بين الأعمال البطولية والأعمال الخارجة على القانون لعدم النضج الإدراكي، والقابلية الشديدة للتوحد مع البطل أو النموذج(٥٦)، فيحاولون تقليد سلوكيات هذا النموذج السيئ، وتتم هذه العملية النفسية بطريقة لا شعورية في معظم الأحيان ظن يساعد في ذلك توافر العناصر الفنية السينمائية والتليفزيونية مثل الحركة والصوت والانفعالات المختلفة التي تميز هذه الأعمال.

تتناول بعض الأعمال الدرامية أنواعاً معينة من الانحرافات السلوكية بصورة تفصيلية فقد تتعرض لجريمة قتل وكيفية تنفيذها بأسلوب عنيف، بالإضافة إلى سلسة الأفلام المتعلقة بظاهرة المخدرات التي غالباً ما تؤدي إلى أثار عكسية فهي تعرض صورة البطل (المتعاطي أو المدمن) في شكل جذاب، فيظهر طول مدة عرض الفيلم أو المسلسل خفيف الظل مرحاً، الأمر الذي يؤدي إلى أثر عكسي، فقد يتعلم المشاهد من الفئات التي لديها الاستعداد

(55) Gerbner Georges " Living With Television: The Dynamics of Cultivation Process," Hillsdale, 1989,PP17.40.

(56) David. Grossman, " Train to Kill" Christianity today Magazine, August,1998, Vol., 42, No,9, P.30.

للانحراف من الدراما طريقة وكيفية التعاطي، ويؤكد ذلك Grossman [٥٧] الذي يحلل كيفية تأثر المراهق بهذه النوعية من الأفلام حتى على مستوي العلاقات الاجتماعية بين الأصدقاء، حيث تعرض الدراما التليفزيونية كيفية ارتكاب بعض الأصدقاء أشكالاً من الانحرافات السلوكية ثم يقتلون بعضهم البعض وكأن هذا شيء طبيعي، فهذه الأعمال قد تؤدي إلى تشويه الكثير من العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع سواء على مستوي الأسرة والبيئة الاجتماعية.

تعرض الدراما التليفزيونية أنواعاً معينة من الجرائم بصورة تفصيلية تقدم للمشاهد معلومات دقيقة عن أسلوب ارتكاب الجريمة مما يزود المتلقي بخبرات تساعد من لديه الاستعداد في تقليد ما يتلقاه من معلومات وأسلوب التنفيذ، وقد أظهرت نتائج دراسة ميدانية أجريت في فرنسا عن أثر المسلسلات التليفزيونية على انحراف الشباب أن حوالي ٤٥٪ من الشباب المنحرفين قد تلقوا معظم المعلومات التي تشرح أسلوب وكيفية ارتكاب الجريمة من واقع ما يشاهدونه من الأعمال الفنية المتعلقة بهذا الجانب[٥٨].

**الآثار الإيجابية:**

توعية الجمهور وإرشاده بكيفية الوقاية ومكافحة بعض أنواع الجرائم مثل جرائم النصب والاحتيال أو جرائم تزييف العملة وغيرها، ففي عرض الأساليب المختلفة التي يتبعها والمجرمون من الواقع الفعلي ما يمكن الكثير من المشاهدين من اتخاذ أساليب الحيطة والحذر لعدم الوقوع ضحايا لمثل هذه الجرائم والإسراع بإبلاغ الأجهزة المختصة إذا ما تعرضوا لحوادث مشابهة.

تؤدي الدراما التليفزيونية دوراً إيجابياً في تغيير أو تعديل بعض اتجاهات الجمهور السلبية نحو بعض الموضوعات الضارة بمصالح المجتمع وأمنه، مثل ظاهرة الثأر أو الاتجاه نحو المخدرات.

تؤدي الدراما التليفزيونية وظيفة مهمة على المستوي النفسي والاجتماعي حيث تعمل على تفريغ الشحنات الانفعالية والرغبات العدوانية المكبوتة لدي بعض الأفراد فحينما يستغرق الفرد في متابعة فيلم أو مسلسل تليفزيوني يتعلق بالجريمة بصورة مشوقة وفنية جذابة فتعمل على إزاحة الملل والرتابة وتجديد النشاط واستعادة القدرة على العمل.

---

(57) Grossman. D.Op. Cit,P.3.

(٥٨) مها الكردي، مرجع سابق، ص٧١.

ويخلص الباحث من ذلك بأن تناول صورة الجريمة في الدراما التليفزيونية قد تؤدي إلى نتائج عكسية بأن تكون من العوامل المشجعة أو المساعدة على الانحراف وانتشار الجريمة وزيادة معدلاتها إذا ما أسيء استخدامها ، وقد يكون لها جوانب إيجابية إذا ما وجهت الوجهة الصحيحة لخدمة الفرد والمجتمع .

## أشكال الدراما التلفزيونية:

تتخذ الدراما المقدمة في شاشة التليفزيون عدة أشكال على النحو التالي :

**أولاً**: التمثيلية التليفزيونية **ثانياً**: المسلسل التليفزيوني

**ثالثاً**: السلسلة التليفزيونية **رابعاً**: الفيلم التليفزيوني

### أولاً: التمثيلية التليفزيونية:

هي وحدة فنية كاملة، يتوفر فيها عناصر الدراما الأساسية وتدور حول فكرة منطقية واضحة(٥٩)، وتقدم بواسطة شخصيات شبيهه بشخصيات الحياة، يوفر لها الكاتب ما يجعلها مثيرة للاهتمام ويجري على ألسنتها حوار واضح فيه سمات الحقيقة(٦٠) ولابد أن يفهمها المشاهد على النحو الذي قصده المؤلف، حيث الفكرة الغامضة تنتهي في أذهان المشاهدين إلى عدم وجود فكرة على الإطلاق(٦١)، ويتراوح مدة عرض التمثيلية التليفزيونية في الغالب ما بين نصف الساعة وساعة ونصف وأهم ما يجب مراعاته في التمثيلية الاقتصاد في عدد الشخصيات التي تقوم بالأدوار حتى لا يتشتت ذهن المشاهد في تتبع الشخصيات وينشغل عن مشاهدة أحداث التمثيلية .

### ثانياً: المسلسل التليفزيوني:

هو تمثيلية طويلة تقدم على شكل حلقات مسلسلة يستغرق عرضها متكاملة من خمس أو سبع أو ثلاث عشرة حلقة أو أكثر ـ تتراوح مدة الحلقة الواحدة في الغالب بين عشر دقائق ونصف ساعة، وتنتهي كل حلقة بسؤال مجهول، وتؤدي كل منها للحلقة التالية في تسلسل

---

**(59) Eric Ziegler (ed)" telecommunications: An introduction to electronic media ", London: Brown and Benchmark ,1997 P. 225.**

(٦٠) ماجدة مراد، شخصياتنا المعاصرة بين الواقع والدراما التليفزيونية ( القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤ ) ص ١٠٢ .

**(61) David. Akers , " Hope springs: Creating & writing an original quality television Drama " Available online [URL] http://wwwlib.umi.cam ,Dissertions/f01425724.**

ومنطقية[٦٢] ، ويعتبر عنصر التشويق من أهم عناصر المسلسل بحيث يظل المشاهد مشدودا إلى الحلقة التالية، سواء كان هذا الجذب بالتعلق الحدثي أو بإثارة التساؤل والتخمين عما سيحدث بعد ذلك للبطل أو البطلة، ويكفي للمسلسل شموله على بطل أو اثنين لأن قلة الشخصيات الرئيسية تساعد على التركيز، كما تساعد على ربط الحلقات بعضها البعض[٦٣]، والمسلسل التلفزيوني هو شكل رمزي عميق يعكس الوعي الاجتماعي من خلال النماذج الحية، ونظراً لطبيعة سير المسلسلات البطيء نسبياً، فإنها وفقاً لفرضية التراكم تشكل الوعي قطرة قطرة، وقد يتوحد معها الجمهور سواء مع الشخصيات أو الأحداث أو الدلالات القيمية أو مع كل هذه العناصر أو بعضها، ومن هنا فالمسلسلات تعد قوة عظيمة ويمكن أن تكون أو تعزز نظم القيم في المجتمع، كما يمكن أن تقدم للناس طرق التصرف في المواقف المختلفة، ويمكن أن تضفي الشرعية على السلوك وأن تستعيد السلوك المعتاد للمجتمع[٦٤].

ولا يختلف المسلسل في جوهرة عن التمثيلية كعمل درامي له بناءه، وحبكته، وخطته الدرامية، وإن اختلف عن التمثيلية في معالجتها لموضوع القصة، فالتمثيلية تدور أحداثها في تواصل واستمرارية ـ تذاع في حلقة واحدة ـ منذ البداية حتى لحظة حل العقدة. أما المسلسل فيعتمد قالبة الفني على تتابع وتوالي الحلقات، بمعني أن الشخصيات والأحداث تتطور بشكل متوالي إلى أن تتصاعد وتنتهي الأحداث في النهاية بعد أن تتجمع الخيوط كاملة[٦٥].

**ثالثاً: السلسلة التليفزيونية:**

هي مجموعة حلقات تمثيلية تعالج معاني متباينة تضمها فكرة واحدة أو موضوع واحد وكل حلقة فيها قائمة بذاتها بحيث يمكن للمشاهد متابعة بعضها دون الآخر، وليس هناك ضرورة لتتابع الحلقات بانتظام، وكل حلقة فيها تعالج قصة محكمة كاملة الأحداث وتعتبر تمثيلية قائمة بذاتها لها بناؤها الدرامي[٦٦] وبهذا يستطيع المشاهد الاكتفاء بمشاهدة حلقة أو أكثر من حلقات السلسلة، دونما انتظار لمتابعة الحلقات التالية، لأن كل حلقة قائمة بذاتها،

---

(٦٢) قيس الزبيدي، بنية المسلسل الدرامي التليفزيوني: نحو درامة جديدة، ط ١ ( دمشق: شركة قدمس للنشر والتوزيع، ٢٠٠١ ) ص ص ١٨ـ١٩ .

(٦٣) عبد الرحمن الشامي، مرجع سابق، ص ٩٧ .

(٦٤) سامية أحمد على وعبد العزيز شرف، مرجع سابق، ص ١١٩ .

**(65) Anthony Friedman: writing for visual media , ( U.S.A: Butter worth , 2001 ) P. 121.**

(٦٦) عبد الرحيم درويش، مرجع سابق، ص ص ١٠٣ـ١٠٧ .

ومن أمثلتها في التلفزيون السلسلة المشهورة "هو وهي" .

والعلاقة الوحيدة التي تكون بين الحلقات هي وجود شخصية رئيسية تقوم بالبطولة في كل الحلقات أو أن الموضوع الأساسي في كل الحلقات واحد أو على شكل تمثيلية أي أن الحدث يتصاعد حتى يصل إلى الذروة الرئيسية مع نهايتها(٦٧) .

**رابعاً: الفيلم التلفزيوني:**

هو عمل درامي ينتج خصيصا للعرض في التلفزيون وتتوافر فيه العناصر الدرامية، ويقدم واقعة واحدة في فترة زمنية تتراوح بين تسعين إلى مائة وعشرين دقيقة(٦٨) . ويتضمن الفيلم التلفزيوني توجيهاً غير مباشر للمشاهدين كما يهتم بالقصص الدرامية، أو الروايات رفيعة المستوي، التي تتناول موضوعات تهم قطاعاً كبيراً من الجمهور، ويشبه إلى حد كبير التمثيلية أو المسلسل فيما يتعلق باللقطات والمناظر الخارجية المحدودة(٦٩) .

ويمكن تصويره وعرضه سينمائيا قبل إذاعته تليفزيونيا مثل فيلم "ناصر ٥٦" وغيرها .

**البناء الفني للدراما التلفزيونية:**

لكل عمل درامي بناء أساسي يبني عليه المؤلف أفكاره ويحدد به الإطار الذي يشكل العمل ويعطيه معناه، يحدد كيفية إدارة الصراعات خلف الشخصيات التي تدير الصراع، بداية الحدث ونهايته، المكان الذي تجري فيه الأحداث وإيقاع تدفق الأحداث وهذه العناصر هي :

**(١) الموضوع والفكرة الأساسية:**

كثيرا ما يخلط البعض بين موضوع العمل الدرامي وبين فكرته، ويمكن القول في إيجاز شديد بأن الموضوع هو ما يدور حوله العمل الدرامي، أما الفكرة فهي وجهة النظر أو الهدف المقصود أو الرابط الموحد بين أجزاء الموضوع أو بين أجزاء العمل الدرامي التي تحقق له وحدة الانطباع أي أنها تمثل باختصار قناعة الكاتب وما يؤمن به وما يريد أن يقوله

---

(٦٧) مني الصبان، فن المونتاج في الدراما التلفزيونية ( القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١ ) ص ١٧ .

(٦٨) جورج لوثر، دليل التأليف التليفزيوني، ترجمة: عزت النصيري (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت) ص ٢٣٠ .

(٦٩) محمد محمد مهني، علاقة الدراما التي يعرضها التليفزيون بالأمراض النفسجسمية ـ دراسة تجريبية لعلاقة الدراما التي يعرضها التلفزيون بمرض ضغط الدم في الريف المصري، رسالة ماجستير غير منشورة ( القاهرة: كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، ١٩٨٥) ص ٧٧ .

للناس[٧٠]، وهذه الفكرة هي المادة الأساسية للعمل الدرامي، ولا يمكن أن توجد رواية بدون مادة أساسية، ومن الضروري في كل الأحوال، وبخاصة في العمل الدرامي، وجود فكرة واضحة يمكن التعرف عليها بسهولة لإنشاء عمل درامي، أن كل عمل درامي لابد وأن يستند إلى فكرة تعالج موضوعا معينا، ومن الأغراض التي تؤديها الفكرة ضمان المؤلف أن العمل به رأي أو قضية يمكن أن تستغرق تفكير الجمهور، وبالتالي تجذب انتباهه وثير اهتمامه ليتابع العمل الدرامي[٧١] في المادة الأساسية للرواية ولا يتصور وجود رواية بدون مادة أساسية، فكل عمل درامي لابد أن يستند إلى فكرة تعالج موضوعاً معيناً، وعندما يبدأ الكاتب في كتابة رواية لابد أن تكون لديه فكرة واضحة عما يريد أن يكتبه ويعرضه على الناس[٧٢].

وأفضل طريقة لتقديم وطرح الأفكار، هي تلك التي تتم من خلال النسيج الدرامي وليس من خلال رسائل، تقدم في صور مباشرة، فالأفكار يلزم أن تأتي ضمنا، من خلال ما يلقي على لسان الشخصيات الدرامية من حوار، أو من خلال الأحداث التي يتبعها الكاتب الدرامي في روايته، وليس بأية طريقة أخري[٧٣].

**(٢) الحبكة**:

يضع أرسطو الحبكة في مقدمة العناصر التي تكون الدراما، لأن الحبكة هي التي تقدم الإطار الرئيسي للفعل، فالحبكة هي خط تطور القصة، وهي خطة الفعل التي يمكن عن طريقها للشخصيات والأفكار ـ وغير ذلك من العناصر المكونة للدراما ـ أن تكشف عن نفسها[٧٤] وكما يراها كتاب الدراما هي: "بناء الأحداث التي تكون الحدث الدرامي الأساسي للرواية"، أي أن الحبكة هي عرض الصراع، والهدف الأساسي الذي يجب أن يوضع في الاعتبار عند تصميم الحبكة هو بيان كيف أثرت حادثة في أخري، ولماذا يتصرف الأبطال على هذا النحو والهدف الأساسي في الحبكة هو إثارة عواطف الجمهور إلى أقصي حد[٧٥].

---

(70) Edgare E-wilis and et. al:" writing script for television , radio and film" ( New York: Holt Rinegart and winston, 1981 ) P. 214.

(٧١) بركات عبد العزيز، اتجاهات حديثة في إنتاج البرامج الإذاعية(القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٠) ٢١٥.

(72) Alan wutzel. Join Rosenbaum. " Television production " , 4th ed (New York: Mc Grow hill in c. 1995 ) P 54.

(73) Peter E. Mayeux , writing for the broadcasting media ( London: the university of Nebraska linooth,Allayan & Bacan , inc , 1991 )P. 287.

(74) Richard A. Blum. " Television and screen writing , from concept to contract " 3 rd ed (New York: Butrerworth. Heinemann , 1995 ] PP. 71-73.

(٧٥) مني الصبان، مرجع سابق، ص ص ٧٣ـ٨١.

وتعتبر الحبكة من أهم عناصر البناء الدرامي، فالحبكة القوية يتولد منها رواية قوية وضعفها يؤثر على البناء الكلي للرواية، وقد يقضي عليها كلية، فهي التي تربط الأحداث بعضها ببعض وتحافظ على اهتمام الجمهور(٧٦).

ومن الأعراف السائدة في الدراما أنها تتكون من بداية ووسط ونهاية، حيث تتدرج الأحداث، وتسير في خط منطقي إلى أن تصل إلى العقدة، وهي جوهر القصة أو الحكاية، والتي يبدأ بها التحول الدرامي في حياة البطل، وذلك يؤدي بنا إلى الحل والنهاية(٧٧).

**(٣) الحوار:**

وهو الكلام الذي يدور بين شخصين أو أكثر على خشبه المسرح أو في شاشة السينما والتلفزيون، ويمكن اعتبار الإشارات المتبادلة بين الممثلين وما يدور بين الإنسان ونفسه من تأمل وتفكير حواراً من باب التجاوز(٧٨).

ويعد الحوار العنصر الواضح في النص، وحالما تقرا نصاً فإنك ستقرأ اسم الشخصية وحوارها، ويبدو الحوار إطار من كلمات تشكل برمتها النص(٧٩)، ويجب أن يعكس الحوار أبعاد شخصية المتحدث، وأن يساهم في شرح المواقف، ويوضح الأفكار الأساسية(٨٠) فهو الأداة الرئيسية التي يبرهن بها الكاتب على مقدمته المنطقية ويكشف بها عن شخصياته ويمضي بها في الصراع من بدايته وحتى نهايته(٨١).

وبمقدور الحوار الجيد أن يتغلب على جوانب النقص الأخرى التي قد تكون في البناء الدرامي للتمثيلية، وإليه يعود الفضل في نجاح الكثير من الأعمال الأدبية وخلودها على مدي سنوات عديدة، فالحوار هو الذي يخلق المواقف ويطور الشخصيات، ويحدد مسار الأحداث ويرتفع بها إلى ذروة العقدة ويهبط معها حتى النهاية(٨٢).

---

(76) Gerald kelsey – writing for television ( London A and cBlack , 1996 ) PP – 83 – 85.

(٧٧) ماجد مراد، مرجع سابق، ص ص ١٠٤ـ١٠٥.

(78) John caughie, "Television drama: Realism, Modernism and British culture" (London: oxford university 2000 ) pp. 177 -180.

(٧٩) منصور نعمان، فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتليفزيون ( إربد: دار الكندي لنشر والتوزيع، ١٩٩٩) ص ٧٩.

(٨٠) ماجدة مراد، مرجع سابق، ص ١٠٨.

(81) Ken Dancyger: Globol script writing bndon: Butterwoth – Heineman , 2001 ) pp. 25 -30.

(٨٢) نبيل راغب، دليل الناقد الأدبي (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨١) ص ٧١.

ومن أهم وظائف الحوار أن يكشف عن الأحداث المقبلة ففي دراما الجريمة يجب أن يشتمل الحوار على الباعث على الجريمة وفي كثير من الأحيان على معلومات تحضيرية فيما له صلة بالجريمة الفعلية، فالحوار ينمو من الشخصية ويحمل الفعل، أي يقوم بشرح الموضوع(٨٣).

أما قضية اللغة بين العامية والفصحى، فإن الأعمال الدرامية العادية، أي التي تعالج مشاكل وقضايا اجتماعية، من الأفضل أن تكون بالعامية، وبعيدة عن الابتذال والإسفاف في الألفاظ، أما إذا كانت الأعمال الدرامية دينية أو تاريخية، فلابد أن تكون بالفصحى نظرا لجلال الدين وقداسته.

ونظرا لمكانة التاريخ في وجدان الشعوب، ولكن يجب أن تكون الفصحى بعيدة عن التكليف والتقعر والصور البلاغية المبالغ فيها، من أجل أن تكون سريعة الوصول والإدراك بالنسبة للمتفرج(٨٤).

### (٤) الصراع:

الأصل في أي عمل درامي أنه يقوم على الصراع الذي يمثل بدوره أهم عناصر الحدث الدرامي ويتولد الصراع من معالجة شخصيات درامية لها قدر معين من قوة الإدارة ولاشك أن الشخصية تدخل الحدث وتخرج منه كما هي لا تسمى شخصية درامية، وهذا يوضح الفرق بين الصراع الدرامي والصراع غير الدرامي، فالصراع الدرامي يؤدي إلى تغيير في شخصيات الحدث، أما الصراع غير الدرامي فلا يشمل أي تغيير في الشخصيات، ومن ثم يتضح أن أساس العمل الفني يكمن في أن يعمل المؤلف أو الكاتب على توصيل أبطال قصته الدرامية إلى مرحلة التأزم التي تثير وجدان الجمهور نحو القصة، فالصراع إذا لم يصل إلى مستوي الأزمة يعتبر غير درامي، كما أن نتيجته هي التي تظهر نتيجة الحدث بينما درجة القوة في العمل الدرامي هي التي تلزم لحفظ الصراع عند مستوي معين(٨٥) فالعمل الدرامي بصفة عامة يصور صراعا عاما أو خطأ للصراع بين قوتين تحاول كل منها هزيمة الأخرى والقضاء عليها(٨٦).

---

(٨٣) سامية أحمد على وعبد العزيز شرف، مرجع سابق، ص ١٦٠.

(84) Benrady lance lee, " The under structure for writing for film and television " (Austin: university of Texas press , 1991 ) P 133.

(٨٥) عدلي سيد رضا، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، مرجع سابق، ص ٦٦.

(٨٦) سيد فليد، لغة السيناريو من الفكرة إلى الشاشة ترجمة: أحمد الجمل، سلسلة الفن السابع ( دمشق: المؤسسة

والصراع بين البطل والوغد لا يكون بشكل مواجهة فردية مستمرة، بل إن الأمر يحتاج إلى شخصيات معاونة لكلا الفريقين، ولا شك أن الشخصيات المعاونة أو الثانوية تلقي أضواء على الصراع وتعمقه، كما أنها تعقد من الصراع أحياناً بطريقة تزيد من التشويق واللهفة، ولا شك أن عنصر التشويق في معرفة نتيجة الصراع والمطابقة بين المشاهد والبطل هو الركيزة التي يقوم عليها فن الدراما التلفزيونية، وبقدر ما تظل الحقائق غائبة على الجمهور، والحل غامضا غير جلي، ويبقي جمهور المشاهدين متعلقا، يحبس أنفاسه، ويتابع الأحداث بشوق شديد، ويرتفع الكاتب بالأحداث إلى العقدة في مهارة فائقة ومنطقية لسياق الأحداث، فيكون البناء الدرامي قائما على أسس متينة من العلاقات المتشابكة، وتنحصر مهمة الكاتب أخيراً في إيجاد حل للعقدة، وغالبا ما يكون الحل قريبا من ذروة الأزمة(٨٧).

**(٥) الوحدة:**

تعتبر الوحدة أحد المفاهيم الأساسية لكتابة الدراما بغض النظر عن نوعها أو أسلوب إنتاجها، والمقصود بها تحقيق وحدة الحدث أو وحدة الانطباع العام وهي تتلخص في الغرض المحدد من كتابة الدراما(٨٨).

**(٦) الشخصيات:**

تعتبر الشخصية من أهم عناصر الأعمال الدرامية إن لم تكن على الإطلاق، فالعمل الدرامي لابد له من شخصيات تعبر عن نفسها من خلال حوار معين، وتتورط في أحداث مختلفة، وتمر بصراعات تحكمها حبكة لها شكل وهدف معين(٨٩).

ويتم الكشف عن الشخصية من خلال أقوالها وتصرفاتها وليس من خلال الوصف والشرح، ويمكن التعرف على أغوار الشخصية ـ ليس فقط الأغوار الجسمانية الحسية ولكن الأبعاد السيكولوجية والبيئية أيضا ـ عند إبراز الأزمات والصراعات، ويجب أن تكون تصرفات الشخصية وأقوالها مطابقة لسماتها الجسمية، والنفسية والبيئية، كذلك لابد أن

---

العامة للسينما، ١٩٩١ ) ص ١٤.

**(87) Eric Ziegler , op. Cit , p. 224.**

(٨٨) عماد نداف، محمد نداف: الدراما التلفزيونية: التجربة السورية نموذجاً (دمشق: دار الطليعة الجيدة، ١٩٩٤) ص ٣٧.

**(89) Robert L. Hillard , writing for television and radio , 4 ed ( California: wadsworht publishing company , 1991 p. 305.**

تعكس الشخصية الأوضاع الحقيقة وظروف الحياة في المجتمع[٩٠].

وتعد الشخصية في عرف الدراما الحديثة المحرك الأول للحدث، فهي التي تقرر طبيعة الحبكة والحوار، والاختلاف في نوعية الشخصيات هو الذي يحدد طبيعة الأداء الذي تتسم به[٩١].

والحقيقة أن الشخصية كائن حي له سماته المتعددة وخصائصه الواضحة وبقدر ما يستطيع المؤلف أن يتعرف على شخصيته بوضوح ويحللها بدقة، ويدرك دقائق طباعها وخفايا نفسها بقدر ما يكون بارعا في تصوير شخصياته التي تنبض بالحيوية، ويروي لنا تاريخ الفن أن كتابا بأعينهم، ومنهم هنريك ابس ـ كانوا يتخذون من شخصياتهم ـ من فرط حيويتها ونبضها بالحياة ـ أصدقاء لهم يعايشونهم ويناجونهم ويتحدثون إليهم ويصادقونهم بطريقة تبدو للآخرين مسرفة في الحساسية[٩٢].

## (٧) المؤثرات الصوتية:

للمؤثرات الصوتية قيمة إيحائية للتعبير عن المكان والزمان، ولتوفير الخلفية اللازمة للعمل الدرامي، وخلق الجو النفسي، وكذلك للدلالة على دخول الشخصيات وخروجها، فضلاً عن توفير النقلات الانسيابية بين مشاهد العمل الدرامي.

فدقات الساعة تدل على مرور الوقت، وأمواج البحر وأصوات الغطس والطفو تدل على البحر، وصياح الديك يدل على ابنلاج الصبح، وغناء البلابل يدل على حديقة غناء، وأصوات الآلات تدل على المصانع والورش. . . . وهكذا[٩٣].

ومع الأهمية الرئيسية للمؤثرات الصوتية في إنتاج الأعمال الدرامية إلا أن هذا لا يعني المبالغة في استخدمها، بل يجب استخدامها فقط عندما تستلزم ذلك جودة العمل وزيادة فعاليته وحسن إخراجه، باعتبارها عاملاً مساعدا مع الحوار في تحديد الزمان والمكان وتصوير الأحداث بل والأبعاد النفسية للأشخاص في بعض الأحيان، ويكون استخدام المؤثرات الصوتية فعالا إذا كانت لا تطغى على الحوار دون داع، وإذا كانت المعنى المطلوب

---

(٩٠) سامية أحمد على وعبد العزيز شرف، مرجع سابق، ص ١٥٦.

(٩١) عصام نصر محمود، المسلسلات العربية والأجنبية التي يعرضها التلفزيون المصري: دراسة تحليلية مقارنة للشكل والمضمون، رسالة دكتوراه غير منشورة ( القاهرة: كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، ١٩٩٠) ص ٥٧.

(92) Edgare a. wills, op. cit , p 20.

(٩٣) بركات عبد العزيز، مرجع سابق، ص ٢٢٨.

توصيله من خلال العمل الدرامي[٩٤].

**٨- الموسيقى:**

لا شك أن الغرض الأساسي من مصاحبة الموسيقي لمعظم مشاهد أي عمل درامي هو ترجمة مختلف الأحاسيس التي يشعر بها الممثلون عند أداء أدوارهم إلى تعبير موسيقي يعمل على تأكيدها وعلي تعميق الخط الدرامي الذي تدور على محوره الرواية، وقد يسبق التعبير الموسيقي الحدث فيمهد مشاعر المشاهد وقد يأتي معه أو بعده وذلك حسب إحساس وتقدير مؤلف الموسيقي وحسب ما يري أنه أبلغ وأقوي[٩٥].

وظهور الموسيقى وتلاشيها في انسيابية مقنعة تتداخل مع الحوار يتم بأسلوب تتكامل فيه عناصر الحوار والموسيقى كالألوان المتآلفة. والمهم أن الحوار هو الذي يبرز دائماً دون أن تطغى عليه الموسيقى طغيانا يفسد تسلسل الأحداث[٩٦].

كما أن الموسيقي التصويرية تستخدم للتعبير عن الصراع والأحداث والجو العام للعمل الدرامي، ففي هذه الموسيقى يكون المؤلف قد عمد إلى وصف مشهد أو قصة أو إحساس خاص أو عاطفة جياشة أو ملاحقة بعض الأحداث. . . الخ، فالموسيقى التصويرية ما هي إلا وسيلة تعبير مؤثرة[٩٧].

وخلاصة القول، أن الموسيقى تستخدم لتغيير المشاهد ولتحديد جو العمل الدرامي ويشبه استخدامها الدرامي وضع علامات الترقيم كالوقفات والفصلات عند مقاطع الكلام، كما أنها تعطى صورة حقيقة لمضمون النص وتظهر لونه سواء كان تراجيديا أو كوميديا، بالإضافة إلى أنها تساعد على ربط الأحداث وتسلسلها في العمل الدرامي.

---

(٩٤) بركات عبد العزيز، مرجع سابق، ص ٢٣٠.

(٩٥) عزيز الشوان، الموسيقي للجميع ( القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠) صـ٣٠٥.

(٩٦) مني الصبان، مرجع سابق، ص ص ١٨٠، ١٨١.

(٩٧) عبده دياب، التأليف الدرامي، ط١ ( القاهرة: دار الأمين، ٢٠٠١) صـ ٢٦.